ومما يوضّح المقصود بالأسباط في هذه المواضع الأربعة قول اللّه تعالى عن بني إسرائيل: ﴿ وقطّعناهم اثنتي عَشْرة أسباطاً أُمماً ﴾[1].

وليس المراد في هذه الآية إخوة يوسف ـ عليه السلام ـ الاثني عشر، وإنما المقصود هو قبائل بني إسرائيل وأممهم المتفرعة عن هؤلاء الإخوة. والقرآن يفسر بعضه بعضاً، ويُحمل المطلق على المقيد فيه، والمبهم على المبيَّن منه، قال الإمام رشيد رضا في المنار: (في الكلام تقدير مضاف. أي: أنبياء الأسباط، كأنه قال: وسائر أنبياء بني إسرائيل، وهو المختار، ولم يصح في نبوّة غير يوسف من أبناء يعقوب شيء)[2].

وقال الإمام الراغب في المفردات: (أصل السَّبط: انبساط في سهولة. والسِّبط ولد الولد كأنه امتداد الفروع. والأسباط أي قبائل كل قبيلة من نسل رجل. أسباطاً أُمماً)[3].

السبط في اللغة لا يطلق إلا على ولد الولد، ولا يطلق على الولد؛ فكيف يسمى أولاد يعقوب عليه السلام أسباطـاً؟ إنهم أحفاده ونسله وذريته، والمراد بها شعوب بني إسرائيل وقبائلهم التي تفرعت عن أولاد يعقوب ـ عليه السلام ـ الاثني عشر، واللّه أعلم.

---

(١) الأعراف: ١٦٠.
(٢) تفسير المنار ١: ٤٨٣.
(٣) المفردات: ٢٢٢.